

غرفة الزوجية تجعل القلوب بصيرة . أَيْ ليلتي . أَيْ فتاتي المنيرة على التلال .
أَيْ فتاتي الندية على فراش العقيق . فتاتي السوداء . الجسد الأسود الممنوع من
النور . جسد شفاف كأنه في صباح اليوم الأول من أيام الخليقة .
لقد مات هذا العذاب في الحلق ، عندما عانق أحدنا بإزاء الآخر عُرْيَ الحُبِّ .
يبهرنا فجأة ، وتصعقنا فجأة عيونُ العاشق الأكبر . . . آه . . . الروح تتعري حتى
الجلود ، حتي مات هذا العذاب ، تحت يدك المدهونتين بالزيت . إيقاع بلا
صوت يصنع الليل ، والقُرَى من بعيد ، من وراء الغابات والتلال ، من وراء نوم
روافد الأنهار . . وأنا . . أنا الذي أصاحب الإيقاع . . أنا الركب المضغوط على
جنب طبل التام تام . . أنا العصا المنقوشة ، القارب الذي يشق عباب النهر ، اليد
التي تبذر الحب في السماء ، والقدم في بطن الأرض . . أنا المدق الذي يقترن
بائنحاء النغم . . والعصا التي تدقُّ الطبل وتحث تربيته . من ذا الذي يتكلم عن
رتابة النغم ؟ الفرح رتيب النغم . الجمال رتيب النغم والمخلود سماه بلا سحب ،
غابة زرقاء من غير صرخة واحدة . صوت واحد لكنه عادل . وهذا الصراخ
العظيم المدوّي شاقٌّ وعسير ، هذا النضال المتسق النغم ، عرق لآلئ الندى .
ولكن لا . . سوف أموت في الانتظار .

فلتنبثق شمس العالم الجديد من هذه الليلة الشقراء . يا ليلتي . . يا فتاتي
السوداء . . يا حبيبتي نوليفيه ، فلتنبثق شمس العالم الجديد من طبل التام تام
(يسقط شاكا بهدوء ويموت) .

صوت رجل : الفجر الأبيض . . الفجر الجديد الذي يفتح عيون شعبي .
صوت نسائي : النّدى . . النّدى الذي يوقظ جذور شعبي .
صوت رجل : الشمس هناك في أوج سَمَتها . . عَكَتْ كُلُّ شعوب الأرض .